Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخرجت أطلب لها هذا الحظ ، وقد رضيت بى قسما ونصيبا ، وجعلت ظفرها بى عدلا لما فاتها من الحظ الذى كنت أطلبه لها ، فيا ليتنى رضيت بها كما رضيت بى وجعلتها عدلا لما فاتنى من هذا الحظ[١٥] » .

وقد يكون هناك شك - وقد لا يكون كذلك - فى وجود صلة من نوع ما بين أقوال شخص ووقائع تاريخية مرت به بيد أننا فى حالة الشاعر المقبل على صياغة الوقائع نواجه دائما بحالة خاصة ، فالشاعر كغيره يعيش تجارب واقعية ، ولكنها عنده موضوع نظر ومادة يبحث لها عن أداء ومثل هذا الأداء محكوم بتقاليد النوع . إن التسوية بين الواقعة التاريخية والواقعة الشعرية يصبح - والأمر هكذا - ضربا من ضروب التخمين وافتراض الفروض ، يتغافل الحركة الذاتية الخاصة بتكوين العمل الفنى فى حالة خاصة تواترت الأحاديث على وصفها عند كبار الشعراء ، وكانت منذ القدم محل كلام عن الإلهام والشيطنة والإيقاف الإرادى لعدم التصديق ، وأخيرا المعادل الموضوعى ، ونقطة المغادرة والتصنيف والتنقية الأسلوبية وإعادة التكوين والعدول والاختيار . كل ذلك وغيره فيما نظن كان تعبيرا عن صوغ الشعر فى حالة خاصة لا تنطبق فيها الوقائع التاريخية على الوقائع الشعرية . بل إن الوقائع الشعرية - كما تشير بعض اتجاهات النقد الحديث فى رصد واع - تبلغ درجة من الجودة مع قدرة الشاعر على الحياة خارج حياته الخاصة .

- ٥ -

ولأسباب عديدة استهوت الأستاذ العقاد فكرة الطبيعة الفنية والبحث عنها فى شعر الشاعر وحياته بلا فرق ، وهو فى كل الحالات يجعلها المدخل الصحيح لفهم الشعر وتقييم الشاعرية[١٦] .

---

(١٥) نفسه ٤٨ - ٤٩ وانظر نماذج أخرى من هذا التفسير البيوجرافى ص ٢٥ - ٩٥ ٩٦ - ١٠٣ - ١٢٢ وغيرها كثير يغطى بحث الباحث . وينبغى أن نأخذ فى اعتبارها أنه كان يريد أن يكتب عن شعر المتنبى لا عن حياته ، ولكنه وجد أن لا غنى بأحدهما عن الآخر ص ٥٣ - ٥٥ من الكتاب نفسه .

(١٦) يقول العقاد « فنحن نقول موجزين إن الطبيعة الفنية هى تلك الطبيعة التى تجعل فن الشاعر جزء من حياته ، أيا كانت هذه الحياة من الكبر أو الصغر ومن الثروة أو الفاقة ، ومن الألفة أو الشذوذ ، ونمام هذه الطبيعة أن تكون حياة الشاعر وفنه شيئاً واحداً ، لا ينفصل فيه الانسان الحى من الانسان الناطم ، وأن يكون موضوع حياته هو موصوع شعره ، وموضوع شعره هو موضوع حياته ، فديوانه ترجمة باطنية لنفسه يخفى فيها ذكر الأماكن والأزمان ، ولا يخفى فيها ذكر خالجة ولا هاجسه مما تتألف منه حياة الانسان » ابن الرومى حياته من شعره ص ٤ والعقاد فضلا عن هذا صاحب عبارة أنظر الى من قال لا الى ما قيل ، وليس عنده أشد خطأ من القائلين أنظر الى ما قيل